(تكوين ١٠: ١، ٦) وقد جاء الكنعانيون بعد الطوفان. علماً بأن نوح كان ثالث من أخنوخ «**نوح بن لامك متوشالح إبن أخنوخ**» (تكوين ٥: ٢١، ٢٩).

كيف توجد علاقة بين من كانوا أيام أخنوخ والذين هلكوا وفنوا وهلك الجيل الثاني والثالث منهم بالطوفان ولم يبق من أثارهم شئ وبين الكنعانيون الذين جاءوا بعد الطوفان بجيلين.

دحرجة الجنود في الهيكل:

جاء في (فصل ١٥٢: ١) «**فلما جاء يسوع إلى أورشليم ودخل الهيكل يوم السبت. أقترب الجنود ليجربوه ويأخذوه..**» ثم جاء في (فصل ١٥٢: ٢٢، ٢٦) «**أجاب الجنود: لنرى هذا لأننا نرى أن نأخذك، وأرادوا أن يمدوا أيديهم إلى يسوع فقال حينئذ يسوع: أودنای صباؤوت، ففي الحال تدحرجت الجنود من الهيكل كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لتملأ ثانية خمراً. فكانوا يتلطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم، وذلك دون أن يمسهم أحد**».

تعليق: لم يكن مسموحاً لغير اليهود بدخول الهيكل فكيف يدخله جنود الرومان. لقد كان مخصصاً لهم ولغيرهم دار تسمى دار الأمم تقع خلف دار إسرائيل والنساء. ولم يكن من عادة اليهود أن يضعوا الخمر في براميل خشبية بل كانوا يضعونها في أجران كما ذكر ذلك في معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل أو كانوا يضعونه في زقاقات من جلد (يشوع ٩: ١٣) أما الذين كانوا يستخدمون البراميل الخشبية في حفظ الخمور فهم أبناء البلاد الواقعة في غرب أوربا وبصفة خاصة إيطاليا وفرنسا وأسبانيا. من ذلك يتضح أن موضوع دحرجة الجنود من الهيكل هو أكذوبة من أكاذيب الكاتب المزيف.

صرخت الحجارة وقالت:

جاء في (فصل ٢٠٠: ١٢، ١٤) «**فوبخ الفريسيون يسوع قائلين إلا ترى ما يقول هؤلاء؟ مرهم أن يسكتوا. حينئذ قال يسوع: لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بكفر الأشرار الأردياء، ولما قال يسوع هذا صرخت حجارة أورشليم كلها بصوت عظيم تبارك الأتي إلينا بأسم الرب الإله**».

تعليق: يبدو أن سيادة الكاتب المخترع تصور أنه يقوم بعمل فيلم سينمائي فأضاف من خياله مفهوم خاص لقول السيد المسيح «أن سكت هؤلاء» الأشخاص الذين هتفوا فرحاً للسيد المسيح عند دخوله إلى أورشليم (لوقا ٢٣: ٣٤) فحول قول السيد المسيح بدلاً من المفهوم الروحي إلى صورة ممثلة في فيلمه الهزيل.

مسيح برنابا المزيف:

بعدما وضع هذا الكاتب المزيف تصوره عن شخصية السيد المسيح (وكأن ما عمله يشبه عمل فيلم سينمائي) قدم لنا شخصية السيد المسيح الذي يهدم نفسه بنفسه وهذا يتضح من الأتي:

– دعوة هذا المسيح للناس. أنه ليس هو الله أو أبن الله.

– قول هذا المسيح أنه لم يصلب وأنه لم يأت إلا لأعداد الطريق لشخص أخر غيره.

– قوله للناس أن إنجيله مدنس ومحرف.

– قوله للناس أن من يؤمنون به سيعيشون في ضلال وكفر.

الفصل الثامن

أولاً : مسيح برنابا شخصية ترفضها كافة الأديان

ثانيـاً : بيئة الكاتب تنعكس على أسلوبه وتشبيهاته

ثالثـاً : خزعبلات برنابية خفيفة

أولاً: مسيح برنابا شخصية ترفضها كافة الأديان

رسـم هذا الكاتب المزيف للسـيد المسـيح صورة عجيبة (حسـبما أراد أن يصـوره) ولكي يحقق أغراضه الدنيئة فهو كما صـوره إنسـان غير سـوى يعاني من أمراض نفسـية خطيرة ومستعصـية مثل الأنفصام في الشخصـية والقلق وأنه إنسـاناً ضـعيفاً ومهزوزاً وأقل من أي إنسان أخر. إنسـاناً خائفاً ومرتعباً ومتردد دائماً ومصيره العذاب الأبدي في نار جهنم. إنسان شرير بل أنه أقل من أن يكون خادماً للشيطان ولا يستحق ذلك. إنسـاناً مضـطرب نفسـياً وفكرياً ولا يعرف للهدوء النفسـي طريق وهو دائم اللطم ودائماً يخبط رأسه مئات المرات يومياً. ويخشـى أن تفتح الأرض فاهاً وتبتلعه. إنسـان غير مهذب يسب الناس. بسبب ويتهمهم بالحمق والجهل والغباء وفقدان العقل والجنون، ويختار له دائماً ألفاظ بذيئة يلصقها به في أحاديثه وأمثاله مثل البراز والمراحيض والعمل والنتانة والحذاء.

١- الكاتب المزيف يقول بأن السيد المسيح أقل من الشيطان:

وصل الكاتب المزيف من تبجحه أن يقلل من شأن السيد المسيح إلى درجة أن جعله أقل مكانه من الشيطان. **«أجـاب الشيطـان ليسـوع أني أشرف منك فأنت لست أهـلاً أن تخدمني أنت يا من هـم من طين أما أنا فـروح» هـل يوجد كفـر وتجديف أكثر من هذا. لقـد كان شيطان يرتعب من السيـد المسيح، وكان رب المجد ينتهره، ولقد جاء في صحيح مسلم «الشيطان عندما يرى عيسى بن مريم يذوب كما يذوب الملح في الماء».**

والعجيب أن الكاتب برنابا المزيف يصـور السيد المسـيح وكأنه يوافق على كلام الشيطان فلا يجيب عليه بل يقول له **«دعك من هذا»**، كذلك ذكر كاتب برنابا المزيف قول الشياطين الوارد في (لوقا ٤: ٣٤) **«آه مالنا ولك يا يسوع الناصري. أتيت لتهلكنا. أنا أعرف من أنت قدوس الله»** ولكنه حرفه فجعله هكذا فصرخت الشياطين **«من السيد المسيح»**، **«يا قدوس الله لماذا جئت قبل الوقت لتزعجنا»** (فصل ٢١: ٥)

٢- معاقبة السيد المسيح حتى لا تسخر الشياطين منه:

أسـتمر الكاتـب المزيـف في محاولته للأقلال من قيمة السـيد المسـيح فأعلـن في (فصـل ٢٢) أن الله عاقب السـيد المسـيح بأن جعل الناس يعتقدون أنه صـلب بينما الذي صلب هو يهوذا الأسـخريوطي، وذلك لكي لا تهزأ به الشـياطين في يوم الدينونة. **«أجاب يسوع صدقني يا برنابا أن الله يعاقب على كل خطيئه مهما كانـت طفيفة عقاباً عظيمـاً لأن الله يغضب من الخطيئه، فلذلك لما كانت أمـي وتلاميذي الأمناء الذين كانـوا معـي أحبوني قليـلاً حباً عالمياً أراد الله البر أن يعاقب على هـذا الحب بالحزن الحاضر حتى لا يعاقـب عليـه بلهب الجحيم فلما كانت الناس قد دعوني الله وأبن الله على أني كنت برئياً في العالم. أراد الله أن يهـزأ الناس بي في هذا العالم بمـوت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة»**

هل رأت البشرية سخافة أشنع من تلك. هل الله يضل البشرية فيؤمنون إيماناً خاطئاً من أجل هذه الأفكار السخيفة. هل الله يعاقب السيد المسيح على شئ هو برئ منه. هل يوجد عاقل يقبل هذا الكفر وهذا التجديف.

٣- من هو الأعظم السيد المسيح أم تلاميذه وأتباعه؟!!

في محاوله للأقلال من قدر السيد المسيح أدعي الكاتب المزور أن بعض تلاميذ السيد المسيح لهم شأن أعظم منه.

بين المسيح ويوحنا:

جاء في (فصل ١٩٦: ١١.١٢) يقول مسيح لبرنابا «**تستأذني يا يوحنا أن نتكلم كلمة وأنت قد أصغيت إلى مائة ألف من كلامي. الحق أقول لك أنه يجب علي أن أصغي لك عشرة أضعاف ما أصغيت لي**»

بين المسيح ولعازر:

في (فصل ١٩٨: ٣.٨) يزعم الكاتب المزيف أن لعازر أكثر نبوة وعلم من السيد المسيح فقد جاء فيه «**فقال حينئذ يسوع لتلاميذه. تدعونني معلماً وتعملون حسناً لأن الله يعلمكم بلساني، ولكن كيف تدعوني لعازر؟ حقاً أنه لمعلم كل المعلمين الذين يبشرون تعليماً في هذا العالم. نعم أنني علمتكم كيف يجب أن تعيشوا حسنا. أما لعازر فيعلمكم كيف تموتون حسنا. لعمر الله أنه قد نال موهبة النبوة فأصغوا أذا لكلامه الذي هو حق**».

ما هذه الخرافات، وهل يعقل عاقل أن لعازر يكون له شأناً أعظم من السيد المسيح الذي أقامه من الأموات. هل يكون الطين أعظم من خالقه ومقيمه من الأموات. إذا كان الكاتب جاهل فكم يجب أن يكون القارئ متفتحاً، ومما يزيد من الطين بله كما يقولون أ ن الكاتب يتجاسر ويقول أن لعازر يقول للسيد المسيح «**يا معلم أشكر لك أنك تجعل الحق يقدر قدره لذلك يعطيك الله أجراً عظيماً**» (فصل ١٩٨: ٩). إلى هذا الحد يحاول الكاتب التقليل من قدر السيد المسيح فنجد لعازر يطلب له أجراً عظيماً. ولكن الكاتب المزيف لا يرضى للسيد المسيح حتى هذه المكانة فنجده يستكثر ذلك، ولا يرضى للسيد المسيح سوى العقوبة والمهانة «**حينئذ قال الي يكتب هذا (برنابا المزيف) يا معلم كيف يقول لعازر الحق بقوله لك (ستنال أخيراً) مع أنك قلت لنقوديموس أن الإنسان لا يستحق شيئاً سوى العقوبة؟ أفيقاصك الله إذاً؟**» (فصل ١٩٨: ١٠، ١١) وفي مسلسل تشويه صورة السيد المسيح نجد هذا الكاتب يكمل الحديث على لسان السيد المسيح فيقول، «**أجاب يسوع عساني أن أنال من الله قصاصاً في هذا العالم لأني لم أخدمه بأخلاص كاف كما كان يجب أن أفعل**» لقد جاء بالقرآن الكريم عن السيد المسيح أنه «**وجيهاً في الدنيا والأخره**» فهل يتفق هذا الكلام مع القرآن الكريم.

٤- الكاتب المزيف يصور السيد المسيح صامتاً وتلاميذه يستدرجونه:

أنه يصور السيد المسيح كشخص صامت، وأن تلاميذه يستدرجونه للحديث عن طريق الأسئلة، وذلك بعكس الحقيقة حيث كان السيد المسيح يتحدث معهم عن الأمور التي يريدها أما إذا جال في خاطر أحدهم سؤالاً فأنه لا يكون بقصد الأستدراج بل بقصد الأستفهام، ولكن لأن الكاتب المزيف كان لديه بعض المعلومات التي يريد أن يعرضها فقد قام هو بتدوينها على لسان التلاميذ وغيرهم ووضع في فم من أسماه يسوع الأجابة التي يقولها هو. كما يفعل مؤلفو الروايات وهناك بعض النماذج.

- جاء في (فصل ٢١) أن فيلبس قال ليسوع: «**أن الأنبياء أعلنوا لنا أن الله هو أبونا. فكيف نكون نحن البشر بنين له؟**»

- جاء في (فصل ٣٠) أن التلاميذ قالوا له: «**يا معلم! لماذا يجب علينا أن نختتن؟**»

- جاء في (فصل ٣٦) «**كيف نحب الله محبة خالصة**»

- وفي (فصل ٥٤) «**أننا نعلم أن الشيطان سقط لأنه عصى الله، وكان يفتن الناس. لكن سمعنا أنه سقط بسبب الكبرياء، فكيف سقط بسببها؟**»

- وفي (فصل ٦٠) «**ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الإنسان بسبب الكبرياء**»

- وفي (فصل ٦٨) «**حدثنا بأشياء كثيرة عن المسيا (يقصد به نبي الإسلام)**» فتكرم هذه الكلمة وحدها تؤكد أن الكاتب كان من سكان غرب أوربا لأنها لم تكن شائعة في فلسطين أيام المسيح عند حديث الناس بعضهم مع بعض «**بالتصريح لنا بكل شئ عنه**»

- وفي (فصل ٧٠) «**جاء في كتاب موسى أن العهد كان بأسحق فكيف تقول أنت أنه كان بأسماعيل**»

- وفي (فصل ٨١) «**كيف كلمت الشيطان؟ وكيف يأتي الله ليدين العالم يوم الدينونة؟**»

- وفي (فصل ١١٣) «**كيف يقف المجرب (الشيطان) بالمرصاد للإنسان؟**»

- وفي (فصل ١٧٧) «يا سيد ما معنى الشهوه؟»

ثانياً: إنجيل بيئة كاتب برنابا المزيف تنعكس على أسلوبه وتشبيهاته

أن مطالعة سريعة للكاتب المزيف يتضح منها أن كاتبه ذو أسلوب بذئ وكما قال الوحي الإلهي «**من فضلة القلب يتكلم اللسان**» وهذه باقة من أبسط وأخف التشبيهات العفنة لعل ذلك يكشف حقيقته عن عيون محبيه فيبتعدون عنه وإلا يكونوا مشابهين له.

١- المرحاض والبراز:

يقول صاحب كتاب برنابا في (فصل ٧٥: ١٠) «**الكسل مرحاض يتجمع فيه كل فكر نجس**» وفي (فصل ٨٤: ٥ـ ١٥) «**هل رأيتم مرة البراز ممزوجاً بالبلسم؟... لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم**»، وفي (فصل ١٣٥: ٢٠) «**أما الدركه الرابعه (في الجحيم) فيهبط إليها الشهوانيون حيث يكون الذين عبروا الطريق التي أعطاهم الله إياها كحنطة مطبوخة في براز الشيطان المحترق**»

وفي (فصل ١١٩) أن السيد المسيح قال «**أن الجمل لا يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن يرى وجه القبيح**»

وهنا نقول:

– أن هذه الأقوال لا تصدر إلا عن شخص ضيق الفكر يتحدث مع أشخاص لا تعرف الحقائق الروحية فالمرحاض ليس نجساً ووجه الجمل ليس قبيحاً لأن النجاسة والقبح (كما أعلن السيد المسيح) هما فقط في أعمال الأثم والدنس.

– هل يتبرز الشيطان ونحن نعلمك أن الشيطان روح؟

– كيف يتبرز الشيطان والبراز هو فضلات الطعام؟ هل يأكل الشيطان وهو روح؟

٢– الإنسان والحذاء:

جاء في (فصل ١٨: ١٠) «**أيتفق وجود إنسان أشد أعتناء بحذائه منه بأبنه؟**» وجاء في (فصل ١٢٥: ٢٠) «**أم أنكم تحسبون أحذيتكم أكرم من نفسكم لأنه كما أنفتق حذاءكم أصلحتموه؟**»

أن أسلوب المقارنة بين الإنسان والحذاء وتشبيه الإنسان بالحذاء أسلوب قبيح يعد أهانة للبشر.

٣ـ الذباب والكلاب والحيوانات النجسة والقمل:

يعلن الكاتب الفذ في (فصل ٥٧) من كتابه المزيف أن الذباب والكلاب والحيوانات الدنيا والنجسة والحجارة والرمل ستصرخ شاهدة على الفجار في يوم الدينونة وفي نفس الوقت يمجد القذارة والقمل. فقد جاء في (فصل ٥٧: ٨، ٩) «**ثم يدعي بعد ذلك إلى الدينونة كل الكافرين والمنبوذين فيقوم عليهم أولاً كل الخلائق التي هى أدنى من الإنسان شاهدة أمام الله كيف خدمة هؤلاء الناس**» ويضيف في نفس الفصل (٥٧: ١٤) «**الحق أقول لكم أن قص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على الإنسان حباً في الله تتحول إلى لؤلؤة**» ثم يقول «**أنه لو علم هذا الفضل قص الشعر على الأرجوان والقمل على الذهب**» (فصل ٥٧: ١٩) ويضيف بعد ذلك قوله «**لأني الحق أقول لكم أن الإتيلاوات والذباب والحقارة والرمل. تصرخ من الفجار وتطلب أقامة العدل**» (فصل ٥٧: ٢٦)

تعليق: أن الله يريد كل منا أن يكون نظيفاً لا قذراً. أن منهج الكاتب المزيف هذا يجعلنا نسأله هل كان

يعتبر قتل القمل خطية يعاقب الله مرتكبها. وهل يقبل الذين يؤيدون هذا الكتاب ذلك وهل يسلكون حسبما جاء فيه.

٤ـ القذارة ومشتقاتها:

أستخدم الكاتب كافة الألفاظ والتعابير والتشبيهات القبيحة ومنها على سبيل المثال:

جاء في (فصل ١٣٢: ٢٣، ٢٤) الحديث عن «**صاحب الينبوع ذو الثياب المنتنة والجيران الذين يزيلون وسخهم بماؤه**» وجاء في (فصل ١٥١: ١٨) «**الحديث عن الزيت الزنخ، الملح المنتن**». وجاء في (فصل ١٣٩: ١٦) «**الحديث عن الطريق القذره**»

تعليق: أين هذا الأسلوب وتلك الكلمات من كلمات السيد المسيح وتشبيهاته السامية النقية ذات الكلمات المهذبة الرقيقة؟

–باقة من الشتائم:

أمتاز كتاب برنابا المزيف بذكر العديد من الشتائم حتى أنه يمكن عمل فهرس لهذه الألفاظ النابيه والكلمات القبيحة التي لا يمكن أن توجد في أي كتاب أخلاقي وليس كتاب ديني والأعجب من هذا أن بعض هذه الكلمات يوردها على لسان السيد المسيح الذي قال عنه الوحي الإلهي «**فمه حلاوة**» وأنه «**لا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع أحد صوته**» وأنه كان إذا شتم لا يشتم عوضاً وهو الذي قال «**من منكم يبكتني على خطية**».

– أغبياء ـ جهال:

جاء في (فصل ١٩: ١٥) أن السيد المسيح شتم المرضى الذين تقدموا إليه للشفاء قائلاً «**أيها الأغبياء أفقدتم عقلكم**» كما شتم الجموع بسبب من يسميهم بالكفار «**أن الكلب أفضل من رجل غير مختون.. أيها الجهال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة سيده**» (فصل ٢٢: ٢، ٤) ويذكر أن السيد المسيح شتم بطرس قائلاً: «**أنك لغبي**». كما شتم برنابا قائلاً: «**لقد صرت غبياً يا برنابا إذ تكلمت هكذا**» (فصل ٨٨: ١٨)، وشتم يوحنا قائلاً: «**أيها الغبي**» (فصل ١٠٤: ٨) ودعى أبو إبراهيم «**الوالد الغبي**» (فصل ٢٦: ٢٧).

– مجانين ـ كذابون:

جاء في (فصل ٢٦: ٤) أن يسوع يسب تلاميذه: «**أنكم تكونون مجانين إذا كنتم لا تعطون حواسكم لله**» هل يقبل عاقل أن يقدم السيد المسيح نصيحته عن طريق الشتائم. كما سب الكتبة «**أيها الكتبة الكذابون**» (فصل ٧٤: ١٨) يقول عن العالم كله: «**أيها العالم المجنون**» وفي (فصل ٤٧: ١٠) يقول عن الذين طلبوا منه لأجل أقامة أبن أرملة نايين من الموت «**العالم مجنون وكادوا يدعونني إلهاً**»، وفي (فصل ٧٧: ٦) يقول «**قولوا لي إذا كان أحد جالساً على المائدة ورأي بعينيه طعاماً شهياً ولكنه أختار بيديه أشياء قذرة**

فأكلها إلا يكون مجنوناً» وفي (فصل ٩٢: ١٩) يسب الجموع قائلاً **«أنصرفوا عني أيها المجانين»** وفي (فصل ١٠٨: ٧) يقول **«من يسهر الجسد وينام بالنفس لمصاب بالجنون»**، وكثيراً ما أشار إلى أن السيد المسيح كان يبادر كل من يسأله عن أمر من الأمور التي يجهلها بالقول **«يا مجنون»** أو **«يا مخبول»**.

وهنا نقول أن كافة الأديان تشهد للسيد المسيح بأنه كان وديعاً ومتواضع القلب ولم يوبخ إلا الأشرار من رجال الدين بالقول **«يا مرائين»** لأن أعمالهم كانت تناقض مع أقوالهم. أما ما يقوله الكاتب المزيف لهذا الكتاب المزعوم فمن المؤكد أنه كان شخص غير رزين ومريض النفس، بل أنه كان شاذاً معقداً. لأن من يظن في أن السيد المسيح الوديع الهادئ كان يخاطب كل من يسأله عن أمر بالقول **«يا مجنون»** أو **«يا مخبول»** يكون هو ذلك الشخص بعينه.

– خسيس ـ سخيف:

جاء في (فصل ١٤٧: ٧) عن الإبن الضال **«لما جاء هذا الخسيس»**، وفي (فصل ٥١: ٢٧) **«سب الشيطان قائلاً: أنت سخيف العقل»** وفي عرس قانا الجليل يقول **«أيها الخدام الأخساء»** أين هذا من تعاليم السيد المسيح الحقيقية حيث قال له المجد **«كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين»** (متى ١٢: ٣٦).

– برنابا والقسم:

رغم أن السيد المسيح قال في إنجيله المقدس **«لا تحلفوا البتة»** إلا أن صاحب كتاب برنابا المزيف يجعل السيد المسيح يحلف ويقسم في كل مناسبة وبلا سبب حتى يحصل على رضا الناس ويصدقون كلامه وكانت أهم عبارات الحلفان **«لعمر الله»**، **«لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته»**، **«لعمر الله الذي أقف في حضرته»**

تعليق: لماذا أختار الكاتب هذا القسم بالذات **«عمر الله»** ليحلف به؟ هل لله عمر / أن العمر يحسب بعدد السنين التي يعيشها الكائن الحي فهل لله عدد سنوات تحدد بداية له ولا نهاية. وهو القائل عن نفسه «أنا الأول والآخر» (رؤيا ٤: ٨) أما التعبير **«الذي تقف نفسي في حضرته»** فهو أسلوب عربي تمتلئ به كتب الأحاديث الدينية. وليس له مثيل في الكتاب المقدس.

– أنحطاط الأخلاق:

جاء في (فصل ١٦٠) **«أن المال أفضل من الشرف»** وهذا يدل على أنحطاط أخلاقه. وجاء في (فصل ١٥٩: ٢٢) **«أن الله أعتبر الكذب في سبيل الحمد (أو المدح) فضيلة»**.

هل الله يرضى بالكذب أن القدوي منزه عن الكذب (تيطس ١ك: ٢) وقد نهى عنه نهياً قاطعاً بقوله **«لا تكذبوا بعضكم على بعض»** (كولوسي ٣: ٩) وأيضاً **«أطرحوا الكذب»** (أفسس ٤: ٥) كما أستخدم

الكاتب المزيف لفظ (المومس) عن المرأة الخاطئة (فصل ١٢٩: ١٨) بينما لم يلفظ السيد المسيح بمثل هذه اللفظ، أنما أستخدم لفظ خاطئة (لوقا ٧: ٣٧).

– جاء في (فصل ٢: ١) أن العذراء مريم لما وجدت أنها حبلى، خشيت أن يرجمها الشعب بتهمة الزنى، ولذلك أتخذت لها عشيراً يدعى يوسف، والحال أن أتخاذ الفتاة عشيراً لها لم يكن معروفاً في بلاد فلسطين، بل في أوربا، أما ما حدث بالنسبة إلى العذراء مريم، فأنها كانت مخطوبة ليوسف، قبل أن يبشرها الملاك بالحبل بالمسيح. (لوقا ١: ٢٦، ٢٧)

المسيح المرتعب الخائف من البشر:

جاء في الكتاب المزيف أن (السيد المسيح أنسحب خائفاً). كما صور الكاتب السيد المسيح بعد أول خطاب له في حالة من الرعب والخوف من رؤساء الكهنة ومن الموت على أيديهم فيجعله يقول **«يارب أني أعلم أن الكتبة يبغضونني والكهنة مصممون على قتلي أنا عبدك لذلك أيها الرب الإله القدير الرحيم أسمع برحمه صلوات عبدك وأنقذني من حبائلهم لأنك أنت خلاصي وأنت تعلم يارب أني عبدك»** (فصل ١٣: ٧.٢).

تعليق وملاحظات لإظهار الباطل: يوضح لنا الوحي الإلهي أن رب المجد يسوع المسيح لم يخشى أبداً من اليهود أو الرومان أو أي مخلوق بل أنه عندما جاء الجنود ليلقوا أياديهم عليه واجههم بقوة وقال لهم **«أنا هو»** وقال لهم **«كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم تمسكوني ولكن لكي تكمل الكتب»** وجاء في (يوحنا ١٨: ٤.٨) **«وقال (يسوع) لهم (للجنود) من تطلبوه أجابوه يسوع الناصري. قال لهم يسوع أنا هو.. فلما قال لهم أني هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضاً من تطلبون . فقالوا يسوع الناصري.. أجاب يسوع قد قلت لكم أني أنا هو»**.

وجاء في (لوقا ١٣: ٣٢) **«وتقدم بعض الفريسيين قائلين له (السيد المسيح) أخرج وأذهب من ههنا لأن هيرودس يريد أن يقتلك فقال لهم قولوا لهذا الثعلب ها أنا أخرج شياطين وأشفي اليوم وغداً وفي اليوم الثالث أكمل»**

وكان يوبخ الكتبة والفريسين دائماً ويقول لهم **«ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرأوون»** (متى ٢٣: ١٣) وكان يقول لهم **«أيها القادة العميان»** (متى ٢٣: ١٦) و **«أيها الجهال والعميان»** (متى ٢٣: ١٧،... إلخ) أما أنسحاب السيد المسيح فكان بهدف ترك اليهود والمعاندين لعدم ضياع وقته لتقديم خدمات لمن هم في حاجة إليها ولأنهم أرادوا أن يجعلوه ملكاً أرضياً.

المسيح المرتعب الخائف من الله:

جاء في (فصل ١٣١) يصور السيد المسيح خائفاً من الطرح في الهاوية **«فأجاب يسوع: صح يا يوحنا لأني أخشى أن يطرحنا الله في الهاوية لكبريائنا كابيرام، فأرتعد التلاميذ خوفاً من كلام يسوع فعاد وقال: لنخشى الله لكي لا يطرحنا في الهاوية لكبرياءنا»** (فصل ١٣١: ١٤، ١٥)

وفي (فصل ١٠٠) يقول «**أخشى أن يغضب الله علي**» (فصل ١٠٠: ١)

تعليق وملاحظات:

يريد الكاتب المزيف أن يجعل من السيد المسيح إنساناً عادياً يخشى الدينونة بينما السيد المسيح هو الذي سيدين العالم «**ومتى جاء إبن الإنسان في مجده ويجتمع أمامه الشعوب فيميز بعضهم عن بعض كما يميز الراعي الخراف عن الجدال**» (متى ٢٥: ٣١-٣٢).

– كذلك يشهد الإسلام لهذه الحقيقة قال الحلاج: «**عيسى بن مريم فهو آدم الثاني الذي سوف يرأس الحكم يوم القارعة. فهو وحده ليس له نظير بين الخلق صدقاً وأتحاداً بالله**»

قمة المهزلة «**الأدعاء بتحريف الوحي المقدس**»

جاء في (فصل ٤٤: ١-٤) «**حينئذ قال التلاميذ: يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بأسحق. أجاب يسوع متأوهاً: هذا هو المكتوب، ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله**»، وجاء في (فصل ٧٢: ٨-١٣) «**أجاب يسوع، لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا لأني لست أنا الذي خلقكم بل الله الذي خلقكم هو يحميكم. أما من خصوصي فأني قد أتيت لأهيئ الطريق لرسول الله. الذي سيأتي بخلاص العالم، ولكن أحذروا أن تغشوا لأنه سيأتي أنبياء كذبة كثيرون يأخذون كلامي وينجسون إنجيلي.حينئذ قال أندراوس: يا معلم أذكر لنا علامة لنعرفه. أجاب يسوع: أنه لا يأتي في زمنكم. بل يأتي بعدكم بعده سنين حينما يبطل إنجيلي، ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمناً**»

تعليق:

– الإدعاء بحدوث تحريف في الوحي المقدس أدعاء باطل ولم ينادي به أحد قبل ظهور الإسلام، وهذا دليل أخر على أن الكاتب المزيف لم يكن له وجود، وقت تجسد السيد المسيح.

– القول بأنه سيأتي أنبياء كذبة بعد السيد المسيح لا يوافق عليه الإسلام.

– القول بأن مجئ رسول الله عندما يبطل إنجيل المسيح، ولا يوجد ثلاثون مؤمناً فهذا يطعن في مجئ رسول الله لأنه لم يحدث في وقت من الأوقات أن بطل الإنجيل، وكان عدد المؤمنون أقل من ثلاثون مؤمناً.

– القول بأن الله يلغي شريعة من شرائعه ويستبدلها بأخرى لا توافق مع المسيحية، لأنى معنىذلك أن الله يتغير والله ليس مثلنا.. لقد أستغل البهائيون فكرة (النسخ) أي إلغاء شريعة بشريعة فأعلنوا أن ديانتهم نسخت (ألغت) اليهودية والمسيحية والإسلام معاً. لأن هذه الأديان تنبأت عن نبيهم (بهاء الله).

– أن ما يتصوره البعض من أن السيد المسيح جاء لينقض اليهودية هو قول خاطئ فهم لم يأتي لينقض التوراة بل ليكملها، وقد عرف الأستاذ عباس العقاد هذه الحقيقة فقال «أن المسيح لم يأت بالغاء الشريعة

اليهودية، ولكنه نقل الإيمان بالله من الحرف إلى المعنى، أو بتعبير أخر من العرض إلى الجوهر.. ومن الأوراق ومناظر العيان إلى الضمائر والقلوب» (الله صـ ١٤٨، وعبقرية المسيح صـ ١٣٢، ١٣٨)

ثالثاً: خزعبلات برنابية خفيفة

في (فصل ٧٤: ٣) «**أن سليمان فكر في أن يدعو كل خلائق الله لوليمة فأصلحت سمكة خطأه أكلت كل ما كلن قد هيأه**» ولنا هنا عدة ملاحظات:

أ– هل يقبل عاقل مثل هذه الخرافة الصبيانية الساذجة؟

ب– كيف هيأ سليمان طعاماً لكل المخلوقات؟

جـ– ما كمية الطعام التي يمكن جمعها لأطعامهم؟

د– أين المكان الذي كان سيجمع كل خلائق الله؟

هـ– كيف تأكل سمكة واحدة طعام كل مخلوقات الله؟

و– ما شكل هذه السمكة، وما هو حجمها؟

ز– أليس هذا تفكير شخص فاقد العقل والحس؟

حـ – أليس من يؤيد هذه الأفكار أنما يكون على شكل كاتبها؟

– في (فصل ٦٦: ٩) «**باللسان بارك الشيطان أبوينا الأولين**» ومرة أخرى نسأل متى وكيف؟ وهل يقبل إنسان متدين أن تخرج بركة من الشيطان وهو ملعون كما ذكر الكاتب المزيف. رحمة بالبشر يا من تكتبون عن هذا الكتاب الشيطاني وتحاولون به بيين.

– قال برنابا المزيف عن الجسد أنه نجاسة في حين أن شهوه الجسد هى فقط النجاسة، وليس لأن الله لا يخلق نجاسة، والسيد المسيح أخذ جسداً، بل أننا نتبارك بأجساد القديسين، من بولس الرسول «**مجدوا الله في أرواحكم وأجسادكم التي هي لله**»

– حدث في (فصل ٢٠٩: ٤) عن الملاك (أوريل)من هو أوريل هذا؟ لا في إنجيل أو في القرأن.

– حدث في (فصل ٥٣: ٣٢) عن موت الملائكة

– في (فصل ١٧٢) «**أن الأرض مستقرة على الماء**» علماً بأن الأرض كوكب يسير في الفضاء ليس مستقر على شئ، وقد أشار الوحي إلى هذه الحقيقة فقال عن الله أنه يعلق الأرض على لا شئ (أيوب ٢٦: ٧) أو بلغتنا بواسطة الجاذبية.

– قوله أن «**كل حيوان مفطور على الحزن بفقده ما يشتهي من الطيبات**» (فصل ١٠٢: ١٠) لقد نسي

سيادته أن الله خلق كل حيوان كجنسه (تكوين ١) وخلق له الطعام المناسب لحياته، كما أن الحيوان ليس بعاقل.

- قال صاحب كتاب برنابا المزيف أنه كان أقرب الرسل إلى يسوع وأحبهم إليه.

أ- والحقيقة كما أشرنا قبلاً أن برنابا الحقيقي (وليس المزيف) لم يكن من تلاميذ السيد المسيح الحواريين الأثنا عشر فما بالنا بالمزيف.

ب- أن برنابا الحقيقي (وليس المزيف) لم يكن من سكان فلسطين ولم يشاهد السيد المسيح، ولم يسمع أقواله ولا تعليمه بل هو أحد أبناء الجزيرة قبرص وسمع الإنجيل بعد صعود السيد المسيح بتسع سنوات وأمن به مثل غيره من اليهود (أعمال الرسل ٤: ٣٦-٣٧).

ختام المهازل: صلب يهوذا الإسخريوطي بدلاً من السيد المسيح

نختتم حديثنا عن الكاتب المزيف الذي كتبه (مصطفى العرندي) وأسماه زوراً وبهتاناً بأسم (أنجيل برنابا) فنقول أن الكاتب المنحرف أدعي بأن السيد المسيح لم يصلب، وأنما الذي صلب بدلاً منه هو تلميذه الخائن يهوذا الإسخريوطي هذا التلميذ الذي أصطحب الجنود والكهنة ليقبضوا على رب المجد، ولكنهم أخطأوا فقبضوا على المرشد (يهوذا) وتركوا السيد المسيح.. أنها أشبه ما تكون بقصص الأطفال، ولكنك عزيزي القارئ تجد الرد على هذه النوادر في حديثنا عن قضية صلب السيد المسيح.

الإعلان عن صلب يهوذا عوضاً عن يسوع

قال كاتب الإنجيل المنسوب إلى برنابا في (فصول ١١٢: ١٣-١٧، ٢١٦: ٢٢٠، ٢٢١: ٢٤) إن يسوع لم يصلب لأن الله ألقى صورته على يهوذا الذي كان يريد تسليمه لليهود، فصلبوه عوضاً عن يسوع. أما يسوع فقد رفعه الله إلى السماء. وهذا ما يقوله بعض المسلمين، بينما يقول غيرهم أن اليهود صلبوا يهوذا عوضاً عن المسيح لعدم تحققهم من هيئة كل منهما. ويقول أخرون إن المسيح هو الذي صلب، أو مات (لفترة أختلفوا في تحديد مداها)، ولذلك رأينا من الواجب أن ندرس فيما يلي هذه الآراء.

١- آراء القائلين بإلقاء صورة المسيح على آخر، فصلب بدله:

أ- لو فرضنا أن الله أراد أن ينقذ المسيح من أيدي اليهود، لأنقذه بوسيلة تجعلهم يعرفون عظمته وسلطانه المطلق عليهم وعلى غيرهم. فكان (مثلاً) يرفعه حياً أمام عيونهم، أو يأخذه قسراً من بين أيديهم، أو يصيبهم بالعمى أو الشلل حتى لا يتمكنوا من القبض عليه، ولكن إنقاذ الله للمسيح بإلقاء صورته على غيره لا يشعر بشئ من عظمة الله أو سلطانه، بل بالعكس يجعلهم يعتقدون أنهم تمكنوا منه بحيلتهم وقوتهم من القبض على المسيح وصلبه. وبما أن الله لا يمكن أن يعمل عملاً يؤدي إلى عكس الغرض منه، لذلك لا يمكن أن يكون الله قد رفع المسيح سراً إلى السماء أو ألقى صورته على أخر ليُصلب عوضاً عنه.

ب- لو ألقى الله صورة المسيح على الإنسان ما ليُصلب عوضاً عنه لكان هذا غشاً وخداعاً لا يلجأ إليهما إلا الضعيف المحتال الذي لا يستطيع القيام بأعماله جهراً. فلا يمكن أن يكون الله قد قام بهذا العمل على الإطلاق، لأنه بالإضافة إلى عظمته وقدرته اللتين لا حد لهما، هو نور (١يوحنا ١:٥) والنور لا يعرف خداعاً أو مكراً بل يكشف الألتواء.

٢- آراء القائلين بصلب يهوذا عوضاً عن المسيح لعدم التحقق من هيئة كل منهما:

أ- كان المسيح معروفاً جيد المعرفة لكهنة اليهود الذين حاكموه وحكموا عليه، فلم يكن يعيش في كهف أو مغارة، بل وسط الناس، يسير معهم في الشوارع والحقول، ويذهب معهم إى الهيكل والمجامع، وينادي بتعاليم ويقوم بمعجزات جذبت أنظارهم جميعاً، ثم أن الكهنة كانوا يلتفتون حوله من وقت لآخر ليجادلوه في أمور الدين والدنيا فكان يجاوبهم (متى ٢٣: ١٧-٢٠) كما كان يوبخهم على ريائهم وشرورهم (متى ١٥: ١٧-٢٠، ١٦: ١-٤، ولوقا ١١: ٤٣، ٤٤). فأذا أضفنا إلى ما تقدم أن شعره كان مسترسلاً على كتفه لأنه (بوصفه أبن الإنسان) كان نذيراً لله من بطن أمه (العدد ١٦: ١٧-٢٠) أتضح لنا أنه لا يمكن أن يكون قد أختلط الأمر عليهم فصلبوا شخصاً آخر عوضاً عنه، حتى لو كان هذا الشخص له وحه يشبه وجه المسيح، لأن الناس وإن تشابهوا أحياناً في وجوهم، فإنهم يختلفون في قامتهم وبنيتهم، وطريقة حديثهم وغير ذلك من الأمور.

ب- ألتقى يهوذا بكهنة اليهود مرات متعددة، وكان يمكث معهم في كل مرة فترة طويلة، يتحدث معهم عن حقده على المسيح، ويساومهم على المبلغ الذي كان يريد أن يتقاضاه منهم لقاء تسليمه إليهم (متى ٢٦: ١٥). وعندما قام بتنفيذ خطته هذه، أخذ معه إلى المسيح جنوداً يرافقهم بعض الكهنة والشيوخ. (وليس من المعقول أن هؤلاء جميعاً كانوا مصابين بالعمى، بل لابد أنه كان بينهم أشخاص لهم عيون تبصر!) ثم سار مسافة طويلة حتى خارج المدينة، حيث يقع البستان الذي أعتاد المسيح الذهاب إليه. الأمر الذي على أن بعض هؤلاء الأشخاص، إن لم يكن كلهم، لابد عرفوا على الأقل شيئاً عن قامة يهوذا وملامحه العامة، وطريقة حديثه ومشيته، وغير ذلك من الخصائص البارزة له، لا سيما وقد كانت معهم مصابيح ومشاعل، أضواؤها لا تلعب بها الرياح، ونورها قوي وهاج. والأولى كانت تُستعمل في إضاءة الميادين والموانئ، والثانية كانت تضئ ساحات السباق والمعسكرات. فإذا أضفنا إلى ذلك أن القمر وقت ذاك كان بدراً. لأن عيد الفصح الذي قبض فيه على المسيح يقع دائماً في يوم ١٤ من الشهر القمري (خروج ١٢: ٦) فيمكن التمييز بين شخص وأخر بسهولة، أتضح لنا أنه لا مجال للظن بأن اليهود قبضوا على يهوذا بأعتبار أنه المسيح، حتى لو فرضنا جدلاً أنهم لم يكونوا على بيئة من هيئة المسيح وهيئة يهوذا من قبل، كما يقول أصحاب هذا الرأي.

جـ- لم يحاكم الشخص الذي قبض اليهود عليه أمام كهنتهم مرة واحدة في الليل. أو نفذ فيه الصلب وقتئذ حتى لا يجوز الظن بأنه لم تكن لديهم فرصة كافية للتحقق من شخصيته، بل حوكم أمامهم ثلاث مرات، من بينها مرة في الصباح.وعدا ذلك حوكم في سبعة مواقف أمام بيلاطس في أورشليم (يوحنا ١٨: ٢٨، ١٩: ١٦) كما حوكم أمام هيرودس الملك في الجليل (لوقا ٢٣: ٨). والمحاكمتان الأخيرتان كانتا بحضور شيوخ اليهود، كما كانتا بعد المحاكمات التي قاموا بها بأنفسهم، وكانتا فيما بين الساعة السادسة والتاسعة صباحاً حسب التوقيت المعروف عندنا. ولذلك فهذا الشخص عرض في ضوء النهار على كثير من الناس مرات